حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

نشأة الدهاقنة في بخارى وأوضاعهم السياسية قبيل فتح العرب

محمد مصبح علي راشد*

دكتوراه/ كلية الآداب/ جامعة عين شمس
muhamad90971177@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/08/16
تاريخ قبول البحث: 2024/09/04
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

طبقة الدهاقنة هي إحدى الطبقات الاجتماعية الأرستقراطية التي تسيطر على الأراضي الزراعية وهي قريبة من الحكام في بلاد ما وراء النهر وتملك إقطاعيات في تلك المناطق، وقد طمح الفاتحون العرب إلى فتح بلاد ما وراء النهر عامة وبخارى خاصة، رغبة في تأمين أقصى الثغور الشرقية، وفي نفس الوقت لأن طبقة الدهاقنة اعتنقت عبادة الأصنام والإله، مما أدى إلى الجهاد، ونشر كلمة الله، وكسر شوكة الأصنام والوثنية وعبادة النار.

وقد ظهر الدهاقنة في بلاد ما وراء النهر وبخارى قبل الفتح العربي لتلك المناطق، ويمكن الجزم بأنهم كانوا الحكام الرئيسيين للبلاد، باعتبار أن الزراعة وملكية الأراضي والإقطاعيات كانت مصدراً لا ينضب لثروتهم المالية ومكانتهم الاجتماعية. وبالإضافة إلى امتلاكهم الجيوش لدعم ثروتهم العسكرية، فقد امتلكوا العديد من الخصائص الرأسمالية الخارجية، مثل التحالف مع الصين والتعاون فيها، والثوار والمتمردين، مما أكسبهم التغلغل في منطقة ما وراء النهر.

وبعد الفتح العربي احتفظ الدهاقنة بحرية العبادة ومارسوا شعائرهم الدينية بحرية تامة، وخاصة الطقوس الزرادشتية، والطقوس المسيحية واليهودية. وتدريجياً بدأ الدهاقنة ومن تبعهم من الفلاحين يعتنقون الدين الإسلامي.

الكلمات المفتاحية:

بخارى– الترك– الدهاقنة– الفتح العربي– ما وراء النهر

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

تتناول هذه الورقة البحثية دراسة تاريخية معتمدة على المنهج الوصفي لدراسة طبقة الدهاقنة التي كانت متواجدة في بلاد ما وراء النهر وكانت صاحبة النفوذ السياسي والاقتصادي والاحتماعي في تلك المناطق قبل الفتح العربي لبخارى وما وراء النهر، وتنقسم الدراسة إلى مبحثين، وجاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بالدهاقنة ونشأتهم في بخارى، وجاء المبحث الثاني بعنوان: أوضاع الدهاقنة السياسي قبيل فتح العرب لبلادهم، وتم تذييل الدراسة بقائمة للمصادر والمراجع.

أولًا: التعريف بالدهاقنة ونشأتهم في بخارى:

الدهاقنة هم أغنى طبقة في المجتمع البخاري وبلاد ما وراء النهر[1]، حيث تُعد الطبقة الأرستقراطية الحاكمة مالكة معظم الأراضي الزراعية[2].

وكلمة دهقان جمعها: دهاقنة ودهاقين، وهو صاحب القرية أو مالك الأراضي الزراعية وهي تُعد كلمة فارسية الأصل[3]، والدهقان (بالكسر والضم) القويّ على التصرف مع حدّة، والتاجر، وزعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم معرب[4]، وقد أطلق اسم الدهاقنة أيضًا على من تسلموا إقطاعًا من بين الأتراك، على أقل تقدير بخراسان[5]، ودهقان اسم يطلق على السكان الذين يتحدثون اللغة الفارسية، وهناك صيغة أخرى لهذا الاسم وهو: ديهوار، وكلا الاسمين معناه: القرويون، ويؤلفون جزءًا من السكان الإيرانيين القدماء المستقرين، الذين يقطنون في منازل ثابتة، فيختلفون بذلك عن الأجناس الرحّل الرعوية[6].

فقد غلب عليها العنصر الآري[7]، فهي من أقدم المدن التي استقر بها الآريون، وعندما قدمت الجماعات التركية من تركستان[8] في القرن السادس الميلادي، واستولوا على المدن الفارسية، نزل عدد كبير منهم بخارى، حيث استقروا بها فغلب عليها الطابع التركي[9].

فالتركيب الاجتماعي كان يختلف قبيل الإسلام، حيث اتخذ مظاهر خاصة تعكس حياة البداوة التي استمسك بها الترك حينئذ، وسار المجتمع التركي على التقاليد والأعراف القبلية، وعاش الأهالي في الخيام، ثم بنوا المنازل في جهات عديدة، ولكن لا نستطيع أن نجزم بأن النمط القبلي هو الذي أدى إلى ظهور الكيان الاجتماعي فيها، بل إن هناك عوامل أخرى، أهمها العامل الاقتصادي وخصوبة الأراضي الزراعية ووفرة مصادر المياه من الأنهار، ونهر الصغد[10] الذي اعتمد عليه في الري، إذْ تتفرع منه عدة قنوات صغيرة[11].

وشيئًا فشيئًا احتلَّ الدهاقنةُ مكانة اجتماعية عالية في بخارى وبلاد ما وراء النهر، وقد لازموا الأمراء والحكام، وجاوروا أماكن استقرارهم داخل البلاد، إذْ تعود إليهم من حيث الأصل والنشأة الأسرة الحاكمة[12]، ولقد استنتجبارتولد[13]أنه: "لم تكن أواسط آسيا قد حُكمت قبل الإسلام بيد ملك قوي، بل كانت السلطة كلها في أيدي أصحاب الأراضي من الطبقة الأرستقراطية، وكانت البلاد تنقسم إلى عدة إمارات يحكمها أصحاب الأراضي هؤلاء وكان كل واحد منهم يسمى: دهقان، وكان بعض هؤلاء الأمراء يفقد الحكم بعض الوقت وكانت طبقة الدهاقين هذه الإيرانية تؤثر حضاريًا على الترك في بعض الأحيان، حتى لقد كان بعضهم يحمل ألقابًا تركية".

وبناء على هذا فعلينا أن نتأكد أن الدهاقنة في بخارى مثّلوا دولة داخل الدولة نفسها، بكل ما يحمله هذا المصطلح من مفهوم، ومدى تأثير المجتمع البخارى في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية[14].

ولابد أن نبحث في بداية كلامنا عن كيفية نشأة طبقة الدهاقنة في بخارى؟ وكيف تطور أمرهم من ساكني الخيام والسرادقات، حتى صاروا من ساكني القصور والعمائر الفاخرة في بخارى؟

فالوضع المعروف في إقليم بخارى كان يتكون من بركة ومقصبة وغيضة ومرج؛ لدرجة أن في بعض الأماكن كان لا يجد أي حيوان مخاضة؛ لأن الثلوج كانت تذوب على الجبال بالولايات التي بناحية سمرقند[15]، فيجتمع الماء هناك، في نهر يقال له: "ماصف"، يتجمع فيه ماء كثير ويلفظ الطمي، وبذلك طمر هذا الموضع وتمهدت الأرض، وصارت بخارى، ومن ثم اجتماع الناس من كل صوب، وازدهر المكان، وأقبل الناس من ناحية تركستان، خاصة أن هذا المكان كثير الماء والشجر والصيد، وبذلك أعجب هؤلاء الناس بهذا الموضع، وأقاموا أول الأمر في الخيام والسرادقات، وتكاثروا على مر الأيام والسنين، وبنوا العمائر، واختاروا من بينهم واحد اسمه: "أبروي"، نصَّبوه أميرًا[16]، ويسميه المؤرخ فامبري[17] باسم: "أبرزي"، ومن ضمن الرساتيق التي أقاموها في ذلك الوقت: رساتيق أسماؤها: نور، وخرقان، وردانة، وتراوجه، وسفنه، وإيسوانه، ومن أعظم ما قاموا به من رساتيق وأكبرها كان: رستاق بيكند[18] –بمعنى مدينة الأمير– التي كان يقيم فيها أميرها "أبروي" هذا[19].

أمعن الأمير "أبروي" في الاستبداد شيئًا فشيئًا بازدياد سلطانه، مما اضطر الطبقات الغنية بسبب تعسفه إلى الفرار للأقسام الشمالية من الإقليم التركي، حيث بنوا مدينة أطلقواعليها اسم:"جموكيت" أو "جكنت"، ومعناها بلسانهم: المدينة الطيبة الجميلة[20]، أما من بقي من العظماء والفلاحين فحين شعروا بعجزهم عن الوقوف في وجه الأمير "أبروي" المستبد، فقد استنجدوا بالأمير التركي صاحب البلاد المجاورة لأراضيهم، وكان يدعى حسب روايةالنرشخي[21]باسم:"قرا جورين ترك"، ويلقبونه بلقب: "بياغو" لعظمته، ومن ثم بادر بإرسال جيشًا على رأسه ابنه المسمى: "شيركشور" –معناه أسد البلاد–الذي نجح في القضاء على "أبروي" المستبد وأسره ووضعه في كيس مليء بالأشواك، وقامبدحرجته حتى أسلم الروح[22].

ولابد من الإشارة إلى أن الأغنياء من الفارّين إلى تركستان، كانوا قد بنوا شبه مدينة سموها: "حموكيت" لأن فلاحًا دهقانًا عظيمًا اسمه: "حموك"، كان رئيس تلك الطائفة،وهو الذي أسسها، وكلمة:"حموك" في اللغة البخارية معناها:"جوهر"، وكت أي:"المدينة"، أو:"مدينة حموك"، وفي اللغة البخارية يقال للشخص العظيم: حموك، أي فلان جوهر[23].

وبناء علىإعجاب "شيركشور بن فراجورين" بموضع المكان النازلين فيه، فقد أرسل إلى أبيه كتابًا يستأذن فيه بالبقاء في هذا المكان –أي في منطقة بخارى– فأذن له في ذلك، فصار "شيركشور" واليًا علىبخارى من قِبَل والده في تركستان، وأقام فيها مع رجال جيشه؛ وذلك لجمال مناخها وسعة بساتينها ومتنزهاتها وهوائها العليل[24].

وبناء على استقرار "شيركشور" في أراضي بخارى، فقد أمر بإعادة جميع الفارّين من اضطهاد "أبروي"، فأرسل إليهم رسولًا لإعادتهم مع نسائهم وأطفالهم، مع إصدار مرسوم باعتبار كل عائد من "حموكت" من جملة الخواص، لأن كل من كان غنيًا ودهقانًا كبيرًا كان قد فر إليها، ومن بقي في بخارى هم المعدمون والفقراء، وعليه فقد عاد هؤلاء القوم إلى بخارى، ودخلوا في خدمة "شيركشور"، كما دخل الفقراء في خدمتهم. وكان من ضمنهم دهقان يسمى:"بخارخداة"، وهو من العظماء –و"بخار خداة" من الألقاب التي صارت تطلق على حكام بخارى فيما بعد– لهذا صار أغلب سكان بخارى عبيدًا

وخدمًا لهؤلاء الدهاقنة، خاصة الدهقان: "بخار خداة"، الذي كان يمتلك الكثير من الضيِّاع،استقر "شيركشور" حاكمًا على مدينة بخارى، وقام ببناء عدة قرى وممتلكات بها، مثل: قرية مماستين،وسقمتين، وسمتين،وفرب، وحكم قرابة العشرين عامًا[25]، ومن هنا بدأت طبقة الدهاقنة في الظهور والنشأة في منطقة ما وراء النهر.

وفي عهده ازدادت مكانة الدهاقنة، فصاروا طبقة متحكمة في الأراضي الزراعية، وطبقة من النبلاء، في حين صار الفقراء الذين بقوا في بخارى ولم يهاجروا هم: الطبقة الدنيا والرعية[26].

وقد صار للدهاقنة المكانة العالية في المنطقة، فأصبحت الفئة الحاكمة المالكة للضياع والأراضي الزراعية، والتي في يدها الحل والعقد والسيطرة على الفئات الأخرى في المجتمع، وبذلك اتخذ "شيركشور" لقبًا جديدًا هو:"طنكش"، حتى صار فيما بعد هذا اللقب – علمًا وسمة على كل ملوك بخارى[27].

ولما تُوفي "شيركشور" تولىبعده الحكم ملك آخر، قام ببناء:"اسكجكت"[28]، و"شرغ"[29]، و"رامتين"[30]، ثم قرية "فرخش"، وتصاهر مع ملك الصين، حيث تزوج ابنةإمبراطور الصين، التي جاءت إلىبخارى ومع جهازها معبد للأصنام، الذي وضع في قرية "رامتين"[31]، لذا انتشرت عبادة الأصنام والأوثان والنار بصورة واضحة بين الدهاقنة، ومنهم انتقلت إلى فئة الفلاحين العاملين في الأراضي الزراعية، والعبيد القائمين على الخدمة في قصور الدهاقنة، وتمثلت هذه العبادات في ديانة المجوسية على المذهب الزرادشتي[32].

ولقد ذكر تاريخ الصين أن بعض إمارات آسيا الوسطى كانت خاضعة للحكم الصيني، منها إمارة: "وسين" Wu–sen، وهي بلاد "خولجة"[33]، وقد أرسلت هذه الإمارة إلى إمبراطور الصين في سنة 611م، خراج أراضيها وضرائبها، كما ارتبطت بعض الإمارات في آسيا بعلاقات مع إمبراطور الصين، خاصة بعد أن زار "خسرو خان" في عهد الإمبراطور "صوي"بلاد الصين، الذي ساند في العودة لإمارته بإرسال الجيوش الصينية معه، حتى تمكن من القبض علي ناصية إمارته من جديد[34]، ممايدل على وجود علاقات سياسية بين أمير "خولجة" وإمبراطور الصين.

هذا إلى جانب وجود علاقات تجارية كانت قائمة بين الطرفين، وكذلك بين العرب والصين قبل ظهور الإسلام[35].

أما بالنسبة لما يميز طبقة الدهاقنة في الملبس قبل الفتح العربي لبلادهم، فإن ملبسهم كان في الغالب الأقبية والقلانس، حتى صار هذا الزي هو الزي المميز لطبقتهم، كما كان كبار الدهاقنة ومشايخهم يقيمون في القرى المحصنة والقصور الفاخرة[36]، وعلى سبيل المثال كان إقامة الدهاقنة فيقهندز(قلعةببخارى)،كانت تُعد مقرًا لملوكهم وأمرائهم وقادتهم، إذْ وجد فيها رموز الحكم والإمارة من السجون والدواوين الملكية وبيت الحريم وخزائن الدولة[37].

لقد كان هناك ترابط سياسي كبير بين الدهاقنة والأمراء الحاكمين لدرجة أن في إمكان الدهقان أن يحل محل الأمير في حكم منطقته؛كما حلت اللغة الفارسية محل اللهجات المحلية،وكذلك تغلغلت نظم الحكم الساسانية[38] بين الطبقات[39].

استغل الدهاقنة ما تحت أيديهم من ثروات وأموال في بناء القصور الفاخرة التي شيدوها على أشكال مختلفة وزينوها بالحدائق والبساتين، كما اهتموا اهتمامًا كبيرًا بتشيد القلاع والرساتيق، فهناك العديد من القصور ذُكر أسماء

الدهاقنة عليها، وذلك في سياق الكلام عن الأنهار الداخلة إلى بخارى منها: نهر رباح الذي يأخذ من النهر المعروف:بالريكستان[40]، فيسقي بعض الربض وينتهي إلى قصر أحد الدهاقنة يطلق عليه اسم: رباح الدهقان، فيروي ألف بستان وقصور وأراضي زراعية كثيرة، وقصر:"جلال دبزه"، إلي جانب أحد قصور الدهاقنة في الصغد، الذي كانت أبوابه لا تغلق أمام القادمين من الضيوف والمحتاجين للطعام، ولا يمنع من نزول الطارق إليها أحد حتى ولو نزل في الليل من غير استعداد، ويصف كل من دخل هذا القصر كرم أهله، حتى إنهم ظنوا أنفسهم أصحابه دون الشعور بأنهم ضيوف عليه[41].

ومن الرساتيق المشهورة فيما وراء النهر وتحديدًا في سمرقند رستاق: الدهقان "المرزبان بن كيسفي". المستدعي إلى العراق منجملة دهاقينإقليم الصغد في زمن ابن حوقل[42]، وقد أشار الطبري[43] إلى قصر"بخاراخذاه"في بخارى، وهو قصر واسع الفناء، يسع معسكرًا كاملًا من الجنود.

وعلينا أن ننتقل إلى الدور السياسي للدهاقنة في الفترة التيحاول فيها العرب المسلمون فتح منطقة ما وراء النهر وبخارى.بعدما نظر الجنود العرب الفاتحون –الذين سبق وفتحوا خراسان زمن الخلافة الراشدة– إلى بخارى، بكونها بابًا جديدًا ينبغي اجتيازه للوصول إلى مناطق جديدة؛ للجهاد في سبيل نشر الدين الإسلامي.

ومما لا شك فيه أنه ترتب على كون دهاقنة بخارى –أصحاب النفوذ الاقتصادي ومالكي الأراضي الزراعية بالغي الثراء–القاطنين إلى جوار الأمراء والحكام في بخارى التي كانت دار المملكة وموضع الدواوين[44]أن أصبح لهم دورٌ بارزٌ في سياسة البلاد بشكل واضح قبل وأثناء مراحل الفتح الإسلامي للبلاد. وهو ما سنحاول بيانه في المباحث التالية:

ثانيًا: أوضاع الدهاقنة السياسي قبيل فتح العرب لبلادهم:

يؤكد بارتولد[45] عند حديثهعن دهاقنة بخارى أنهم في كثير من الأحيان كانوا يحلون محل الأمراء والحكام في حكم البلاد بقوله: "كانت السلطة كلها في أيدي أصحاب الأراضي من الطبقة الأرستقراطية، وكانت البلاد تنقسم إلى عدة إمارات يحكمها أصحاب الأراضي هؤلاء .....، وكان بعض هؤلاء الأمراء يفقد الحكم بعض الوقت وكانت طبقة الدهاقين هذه الإيرانية تؤثر حضاريًا على الترك في بعض الأحيان، حتى لقد كان بعضهم يحمل ألقابًا تركية".

مما زاد في مكانة الدهاقنة الاجتماعية قبل دخول الإسلام لبخارى ببلاد ماوراءالنهر، وانتشر سلطانهم ونفوذهم في المجتمع حتى صارت أسماؤهم تقرن باسم الإمارات والبلدان المقيمين بها، فصاروا يتخذون اسم المنطقة صفة ملصقة بأسمائهم، وهذا ما نلاحظه من الألقاب التي أطلقت عليهم من أمثال: دهقان الجوزجان[46]، ودهقان الفارياب[47]دهقان مرو الروذ[48]،كذلك ما وصل إلينا من وجود دهقان اسمه: براز بن ماهوية الملقب:بدهقان مرو، الذي خضع له أمراء وسكان مرو، حتى وصف بأنه مطاعٌ من باقي دهاقنة بلاده[49]، بل نسمع عن معرفة الخليفة علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– لمدى نفوذ هذا الدهقان، حتى أنه عندما فتح المسلمون إقليم خراسان،وقام بإسناد أمر الجزية إلى"جعدة بن هبيرة"[50]، سارع بمكاتبة"ماهوية"–دهقان مرو–ليحثه على التعاونودفع الخراج إلى الوالي:"جعدة"، فما كان من هذا الدهقان الداخل في

طاعة الدولة الإسلامية إلا أن راسل جميع دهاقنة خراسان بوجوب الطاعة للوالي "جعدة"،وسرعة دفع الخراج له[51] مما يدل على مكانته ونفوذه في البلاد.

كذلك نسمع عن دهاقين بلخ[52]، الذين كان لهم دور بارز في الوقوف إلى جوار القائد قتيبة بن مسلم الباهلي[53]بل وعبروا معه النهر أثناء فتوحاته في خراسان وبخارى[54].

وها هو الباخرزي[55] يحدثنا عن"الحسن الدهقاني"الذي التصق اسمه باسم المنطقة التي يعيش فيها وهي منطقة قومس[56]، فأطلق عليه اسم: الحسن الدهقانيالقومسي.

هذا إلى جانب أن الدهقان القائم بالأمر على أرض هراة[57]، الذي اتسم بسعة الصيت والمكانة العالية؛ نظرًا لثرائه الفاحش وكثرة أتباعه، والذي يستدل على مدى ثرائه من قيمة الهدايا التي قدمها للقادة العرب[58]، تلك هي بعض ألقاب الدهاقنة الذين أطلق عليهم اسم المناطق التي يعيشون فيها، وكانت لهم اليد الطولى في سياسة وإدارة تلك المناطق.

اتسمت حياة الدهاقنة قبل الفتح العربي لبلادهم، بملازمة الحكام، وأول مَنْ يقابلنا من الحكام: الملك: "بيدون" حاكم بخارى –في الفترة السابقةللتواجد العربي– الذي توفي وترك خلفه على العرش ابنه الصغير المسمى: "طغشادة"، فقامت أمه السيدة "خاتون"[59] بالوصاية عليه، والحكم نيابة عنه قرابة خمس عشرة سنة[60].

بينما يبالغ المؤرخ فامبري[61] في الفترة التي حكمتها السيدة الخاتون بقوله: "إنّ حكمها استمر خمسين عامًا، ظهر العرب أثناءها بهذه الديار"، بدلًا عن ابنها الحدث (الصغير) طغشادة[62]، وقد امتازت هذه السيدة بالرأي الصائب والحنكة السياسية، ومحبة الرعية والدهاقنة لها، حيث أطلقوا عليها لقب الخاتون –أي السيدة المصون– وكانت مطاعة من كل رعاياها[63].

وكان من عاداتهاالقيام بتفقد أحوال البلاد، فتخرج كل يوم من حصن بخارى –مقر الحكم والإدارة فيها– على ظهر جواد، وتقف على باب "ريكستان" –تَغَيَّر اسم الباب فيما بعد إلى باب العلافين– حيث كانتتجلس على تخت كالعرش، وأمامها الغلمان والخصيان والأشراف والحشم، وقد فرضت الخاتونعلى أهل الرساتيق أن يجئ لخدمتها مائتا شاب من الدهاقنة وأبنائهم، متمنطقين بمناطق الذهب، ويحملون السيوف ويقفون من بعيد، وعند خروجها كانوا يحيونها ويقفون في صفين، وهي تنظر في أمور المملكة، وتأمر وتنهي وتخلع على من تريد،وتعاقب من تريد، وتظل هكذا من الصباح إلى الضحى، ثم تعود إلى الحصن، وترسل الموائد، وتطعم جميع الخدم والحشم والدهاقنة، وعندما يأتي المساء كانت تخرج علىذات الصورة وتجلس على التخت، وقد اصطف أمامها الدهاقنة والأمراء في صفين للتحية، وذلك إلى غروب الشمس، وحينئذ تقوم وتركب وتذهب إلى القصر، ويذهب هؤلاء الدهاقنة إلى رساتيقهم[64]، وهكذا يقوم الدهاقنة باستبدال المائتي شاب كل يوم، ويأتون بشباب آخرين لخدمتها بنفس الطريقة، وكان يتحتم على كل منهم أن يجيء في العام أربعة أيام على هذا المنوال، ومن هذا المنطلق فلا بد أن الأُسَر المرموقة في بخارى تُعد تسعين أسرة، لكي تأتي النوبة أربع مرات في السنة الواحدة على كل شاب من أبناء الدهاقنة[65].

اتخذت طبقة الدهاقنة عدة استعداداتحربية، لمواجهة أي عدوّ، إذْ كان لكل دهقان جيش في ممتلكاته وضِياعه، سواء جيش صغير أم كبير، ينظم من خلال الإدارة المركزية لأمراء بخارى؛ ذلك لأن ممتلكات كل دهقان كانت متكاملة

المعالم تتسم بالعظمة والفخامة وسعة الأراضي، ووجود ساحة كبيرة المساحة إلى جوار قصر الدهقان[66]، وذلك لأن الدهاقنة كانت لديهم الرغبة في الحفاظ على تماسكهم فيما بينهم، خاصة عندما نشاهدهم يسارعون لتلبية نداء الدفاع عن أقاليمهم، ضد أي اعتداء، فكانت تخرج الجيوش تحمل أعلام وأسماء النواحي، والدهاقنة في مقدمة الجيوش، فعلى سبيل المثال: خروج دهقان "أبيورد"[67]، للدفاع عن أملاكه،إلا أنه هُزم، فتعهد بدفع الجزية السنوية، التي تُقدر بحواليأربعمائة ألف درهم[68].

وبغض الطرف عن تلك الهزيمة إلا أن حقيقة الأمر أنّ الدهاقنة وضياعهم كانوا على أتم الاستعداد للتصدي للقوات العسكرية المهاجمة على مناطقهم وضياعهم، فنجد الإمدادات العسكرية خرجت من ناحية دهاقين بلخ والطالقان[69]؛ لنجدة دهاقينبخارى عندما طُلب منهم المدد، كذلك كانت قوة الدهاقنة العسكرية في بخارى على أتم الاستعداد للتحرك بجنودها إلى حدود الصين وبالتعاون مع ابن ملكهم[70]؛ لدرء الأخطار الخارجية، وخاصة لمساندة الصين في التصدي للقبائل الرعوية المُغِيرَة على حدودها أو العكس عند تهديد الحدود المجاورة لأوطانهم، مما سهل على القوافل التجارية السير غربًا من الصين، وشرقًا من العراق وإيران، فتبادلوا البضائع في الصغد[71].

وقد أشاد الإصطخري[72] بأهمية جيوش ما وراء النهر ومن ضمنهم جنود الدهاقنة، إذْ يقول: "هم أحسن الناس – الجنود– طاعة لكبرائهم، وألطفهم خدمة لعظمائهم وفيما بينهم، حتى دعا ذلك الخلفاء إلى أن استدعوا مما وراء النهر رجالها .. لفضلهم على سائر الأجناس في البأس والجرأة والشجاعة والإقدام، ودهاقين ما وراء النهر قوادهم وحاشيتهم وخواص خدمهم".

كما اهتم الدهاقنة اهتمامًا كبيرًا بالمحافظة على إمدادات الجيش ونظامه، فقد كان رأس كل أربعة آلاف قبة من قبابهم، رجلًا عظيمًا يطلق عليه: صاحب أربعة آلاف قبة، ومن ثم كان الدهاقنة يتركون حول قصورهم مساحات واسعة من الأراضي الفضاء لإقامة جنودهم وعساكرهم[73].

وخلاصة القول كان للدهاقنة دور عسكري وسياسي بارز قبل الفتح العربي لمناطق ما وراء النهر بجانب مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية في بلادهم،بدءًا من مجاورتهم للحكام، وأحيانًا توليهم السلطة،فضلًا عن إطلاق أسمائهم على العديد من المدن والبلدان، مع احتفاظهم لأنفسهم بقوة عسكرية لدرء الأخطار الخارجية.

Abstract

The emergence of the Dehaqnis in Bukhara and their political conditions before the Arab conquest

By Muhammad Masbh Ali Rashid

The Dahaknalayers is one of the aristocratic social layers that control agricultural lands and are close to the rulers in Transoxiana.and hold fiefdoms in those regions.The Arab conquerors aspired to conquer Transoxiana in general and Bukhara in particular, A desire to secure the furthest eastern Stomata, and at the same time because the DahaKna class embraced the worship of idols and deity.Which led to jihad, promoting the word of God, and breaking the burden of idols, paganism, and the worship of fire.

Dahakna appeared in Transoxiana and Bukhara before the Arab conquest of those regions, It can be asserted that they were the main rulers of the country, considering that agriculture, land ownership, and fiefdoms were an inexhaustible source of their financial wealth and social status.It can be asserted that they were the main rulers of the country, considering agriculture, land ownership, and fiefdoms An inexhaustible source of their financial wealth and social statusIn addition to having armies to support their military wealth, they possess many external capitalist characteristics, such as alliances with China and cooperation in, rebels and revolutionaries.This gained them penetration into the Transoxiana region.

After the Arab conquest, the Dahakna retained the freedom of worship and practiced their religious rituals with complete freedom, especially the Zoroastrian rituals, and the Christian and Jewish rituals.Gradually, the Dahakhans and the peasants who followed them began to convert to the Islamic religion.

Keywords:

Bukhara- The turk- The Dahakna- Arab conquest- the Transoxiana region

الهوامش

([1])ما وراء النهر: أطلق العرب هذا الاسم على الأقاليم الواقعة إلى الشمال من نهر جيحون، الذي عُرف قبل الإسلام باسم نهر أوكسس، وأقاليم ما وراء النهر إقليم الصغد وهو صغديانا القديمة مع قصبته بخارى وسمرقند، وفي غرب الصغد: خوارزم ويشتمل على دلتا نهر جيحون.وفي الجنوب الشرقي: الصاغنيان ومعه الختل وغيرهما من الكور الكبيرة التي في أعالي نهر جيحون، ومنها أيضًا بذخشان وإن وقعت في ضفته اليسرى أي الجنوبية، لأن المنعطف الكبير للنهر فيما وراء طخارستان يكاد يطوقها(كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، 1405هـ/ 1985م، ص477– 478).

([2]) التنوخي: كتاب الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت– لبنان، 1398هـ/ 1978م، ج4، ص59؛ نعمة علي

مرسي: طبقة الدهاقين في بخارى، مطبعة أبو هلال، المنيا– مصر، 1995م، ص5.

([3]) التنوخي: المصدر السابق والجزء، هامش8، ص59.

([4]) المنيني: شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، القاهرة– مصر، 1286هـ/ 1870م، ج1، ص163.

([5]) بارتولد:تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1401هـ/ 1981م، ص455؛ خراسان: قُطر معروف، معنى خر: كُلْ، واسان معناه: سهل، أي كل بلا تعب، وقيل معناها بالفارسية مطلع الشمس، وهو عمل كبير وإقليم جليل، ومن أهلها العلماء والمحدثون والنسّاك والمتعبدون، ومنهم البرامكة والقحاطبة وغيرهم، وهي تشتمل على كور عظام وأعمال جسام، وحدها الذي يحيط بها من شرقيها سجستان والهند، وغربها مفازة الغزية ونواحي جرجان، وشمالها ما وراء النهر وشيء من بلاد الترك، وجنوبها مفازة فارس وقومس إلى نواحي جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري وما يتصل بها، وكور خراسان وأعمالها التي يتفرق فيها الحكام نيف وثلاثون عملًا (الحميري: الروض المعطار الروض المعطارفي خبر الأقطار مُعجَم جغرافي، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، 1984م، ص214– 215).

([6]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين في بخارى، هامش ص5.

([7]) الآريون: فرع من الشعوب الهند وأوربية، وطبقًا للتحقيقات المتعلقة بهذه الشعوب يتضح أن الشعبة الآرية هي الشعبة الأولى لأن آثارها التاريخية والأدبية تبدأ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، اتجه الآريون بعد انفصالهم عن الشعوب الهند وأوربية إلى الجنوب؛ حيث انقسموا إلى الشعب التالية: الشعبة الهندية– الشعبة الإيرانية– الشعبة السكائية، ويرجح أن انفصال الآريين عن بقية الشعوب الهند وأوربية في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، وأكثر الآريين الهند وإيرانيين هاجروا إلى آسيا الوسطى، حيث عاشوا هناك ردحًا من الزمن، أما فيما يختص بمواطن إقامتهم، فأغلب العلماء اتفقوا على أنهم كانوا يعيشون بين نهري سيحون وجيحون أي في بلاد ما وراء النهر (حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني"، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة– مصر، 2013م، ص84).

([8]) تركستان: اسم جامع لجميع بلاد الترك، وأول حدهم من جهة ديار الإسلام مدينة فاراب، ومدائنهم الشهيرة ست عشرة مدينة (البغدادي: مراصد الاطلاععلى أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر مُعجَم البلدان لياقوت، 3أجزاء، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، 1373هـ/1954م، ج1، ص259).

([9]) محمد أحمد محمد: بخارى في صدر الإسلام، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة– مصر، 1413هـ /1992م، ص13.

([10]) الصغد: ويقال لها السغد أيضًا، وهما صُغدانصغدبخاريوصغد سمرقند، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى، والصغد اسم للوادي والنهر الذي تشرب هذه النواحي منه. ومبدؤه من جبال البُتُّم في بلاد الترك، يمتد على ظهر الصغانيان، وله مجمع ماء مثل البحيرة يقال له: وي حولها قرى، وتعرف الناحية ببُرغَر ينصب منها بين جبال، حتى يتصل بأرض بنجيكت، ثم ينتهي إلى مكان بُورْغَسَر وبه رأس السكر، ومنه تتشعب أنهار سمرقند ورساتيق تتصل بها من غربي الوادي من جانب سمرقند (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج2، ص842).

([11])محمد أحمد محمد: المرجع السابق،ص14– 15؛

Richard N. Frye:Bukhara- The Medieval Achievement (Bibliotheca Iranica: Reprint Series) – January 11, 2012, P.31.

([12]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين في بخارى، ص6.

([13]) تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة من التركية أحمد السعيد سليمان، الألف كتاب الثاني (235)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، 1996م، ص100.

([14]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين، ص6.

([15]) سمرقند: بالتركية شمركند أي بلد الشمس، وهي مدينة من الخامس من قواعد ما وراء النهر، على جنوبي وادي الصغد، وهي قصبة الصغد، وهي مرتفعة عن الوادي، وحول سور سمرقند خندق عظيم، وبها نهر يدخل المدينة، وهو نهر يشق السوق بموضع يُعرف بسوق

الطاق، ويتصل بسمرقند جبل صغير يُعرف بكوهك ومنه أحجار المدينة، وطرق المدينة مفروشة بالحجارة (ابن سباهي زاده: أوضح المسالكإلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، سنة 1427هـ/2006م، ص393).

([16]) النرشخي: تاريخ بخارىعربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشّر الطّرازي، الطبعة الثالثة، سلسلة ذخائر العرب (40)، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1993م، ص18- 20؛ محمد سيد كامل: آل كثكثة في بخارى ودورهم السياسي والتجاري في القرون الثلاثة الأولى للهجرة"، مجلة العمارة والفنون والحضارة، العدد الثاني، 2016م، ص181.

([17]) تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر"، ترجمه من اللغة التركية وعلق عليه أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، 1987م، ص38.

([18]) بيكند: بلدة بين بخارى ونهر جيحون على مرحلة منها، وهي بلدة كبيرة حسنة، بها العديد من الرباطات، تربو على ألف رباط، ولها سور حصين، ومسجد جامع، قد زُخرف محرابه، فليس بما وراء النهر محراب في حُسن زخرفته، وينسب إليها العديد من الأعيان والعلماء والحفاظ والمحدثين (المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، 1411هـ/ 1991م، ص334؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت- لبنان، 1397هـ/ 1977م، ج1، ص533).

([19]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص20.

([20]) فامبري: تاريخ بخارى، ص38.

([21]) تاريخ بخارى، ص20.

([22]) فامبري: تاريخ بخارى، ص38.

([23]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص20.

([24]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين، ص7؛ محمد سيد كامل: آل كثكثة في بخارى، ص181.

([25]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص21.

([26]) فامبري: تاريخ بخارى، ص38.

([27]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين، ص8.

([28]) اسكجكت: من المدن التابعة لبخارىمعظم أهلها تجار وكان يقام سوق أسبوعي فيها في كل يوم خميس (عبد الحميد حسين محمود حموده: أسواق بخارىفي العصر الساماني 261- 389هـ/ 874- 999م"، مجلة المجمع العلمي المصري، العدد الثمانون، مصر، 2005م، ص83).

([29]) قرية شرغ: تقع مقابل اسكجكت، ولا يوجد بينهما أي بستان أو أرض (عبد الحميد حسين محمود حموده:المقال السابق، هامش ص83).

([30]) رامتين: هي ذاتها رامثين، مدينةحصينة كبيرة، كانت من أهم نواحي منطقة بخارى، بل وكانت تعد بخارى القديمة، أي المقر القديم لحكام ولاية بخارى، وكان الملوك والأمراء يقضون بها الشتاء بصفة مستمرة، وقد أحيط برامثين سور ورباط، وقد بنى كيخسرو -أحد ملوك الفرس- على الضفة المقابلة للقناة التي تمر بها قرية: رامش، بنى هناك بيتًا للنار فيها للمجوس ظل موجودًا إلى زمن الساماني‌يين، وكان المجوس يحتفلون في هذا البيت بأعيادهم السنوية، فضلًا عن وجود بيت للأصنام كذلك (بارتولد: تركستان، ص215).

([31]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص21.

([32]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين، ص9؛الزرادشتية: من الديانات القديمة عند الفرس، نسبة لمؤسسها زرادشت، وتقدس هذه الديانة عناصر الطبيعة،وخلاصة هذه الديانة أن العالم ناشئ من أصلين النور والظلمة، وهذان الأصلان في نزاع معًا، ويتناوب الاثنان الانتصار والهزيمة، ولهذا قسم العالم إلى قسمين: جيش النور أو الخير، وجيش الظلمة أو الشر، وعلى رأس قوى قسم الخير آهورامزدا، ويرأس جيش قوى الشر أهريمن، ويساعد آهورامزداستى كائنات مجردة، تمكنه من إدارة العالم بواسطتهم، وفي مقابل هذه القوى المقدسة الخالدة يوجد ستة شياطين ومهمتهم تحت قيادة أهريمن منع تقدم الخير(الشفيع الماحي أحمد: زرادشت والزرادشتية، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب

والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون، الرسالة 160، جامعة الكويت، الكويت، 1422هـ/ 2001م، ص15-18؛ حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص413- 414).

([33]) بلاد خولجة: يطلق عليها اسم الخورنق، وهي قرية على نصف فرسخ من بلخ، ويقال لها خبنك، وهو فارسي عن معرب خرنكاه، وتفسيره موضع الشرب (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج1، ص489).

([34]) بدر الدين حي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1370هـ/ 1950م، ص31.

([35]) بدر الدين حي الصيني: المرجع السابق، ص7- 22.

([36]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين في بخارى، ص8- 9.

([37]) كي لسترنج: بلدان الخلافةالشرقية، ص504.

([38]) الدولة الساسانية: أول ملوك هذه الدولة هو أردشير بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان بن هرمس بن ساسان بن بهمن بن أسفنديار بن گشتاسپ بن لهراسپ الجبار، ويعود اسم الدولة إلى جدهم ساسان الذي كان سادنًا لبيت نار أقيم في اصطخر وجعل له ناحية من نواحي فارس، أما أردشير فقد خرج حينما مضى من ملك الإسكندر مائتان وستة وستون عامًا تقريبًا وفي قول آخر خمسمائة وخمسون عامًا، وتمكن من إخضاع ملوك الترك والهند، وبعد اثنى عشر عامًا مضت من ملكه لقبوه شاهنشاه أي ملك الملوك ، وتعاقب ستة عشر ملك من ملوك الدولة الساسانية آخرهم: قباد، الذي كانت مدة ملكه اثنين وأربعين عامًا، وفي عهده ولد عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم، وخلف قباد ابنه نوشيروان الذي يمثل بداية طبقة الأكاسرة (منهاج السراج الجوزجاني: طبقات ناصري ترجمته عن الفارسية وقدمت له وكتبت الحواشي والتعليقات عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة، عدد 1827، القاهرة- مصر، 2013م، ج1، ص276- 292؛ حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ص327 وما بعدها).

([39]) بارتولد: تاريخ الترك، ص100.

([40]) ابن حوقل: صورة الأرضدار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1992م، ص400؛ مثل: قصر رباح وقصور جلال ديزه (ابن حوقل: المصدر السابق والصفحة).

([41]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين، ص12.

([42]) صورة الأرض، ص411.

([43]) تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1407هـ/ 1987م،ج4، ص292.

([44]) المقدسي: أحسن التقاسيمفي معرفة الأقاليم، ص270.

([45]) تاريخ الترك، ص100.

([46]) الجوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ، بين مرو الروذ وبلخ، ويقال لقصبتها: اليهودية (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج1، ص357).

(47) الفارياب: مدينة من الجوزجان أصغر من الطالقان قطرًا، وهي أكثر خلقًا وأوفر عمارة وبساتين ومياهًا جارية، وفيها صنائع وتجار، وبها مسجد جامع (الحميري: الروض المعطار، ص434).

([48]) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان- الأردن، الرياض- السعودية، ص712؛ مرو الروذ: المرو هي الحجارة البيض تقتدح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمى مروًا، والروذ هو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، ينسب إليها فيقال: مروروذي أو مروذي (ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج5، ص112).

([49]) الكرديزي: زين الأخبار، الطبعة الأولى، ترجمه من الفارسية عفاف السيد زيدان، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، 2006م، ص165.

([50]) هو: جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أسند الخليفة علي بن أبي طالب -رابع الخلفاء الراشدين- إليه أمر خراسان، وهو ابن أخته، أمه أم هاني بنت أبي طالب، ومن ثم قدم على الخليفة وهو في البصرة الدهقان ماهوية مرزبان مرو، فصالحه وأعطى له الأمان، وكتب له كتابًا وهو بمرو، على أن يؤدي الجزية إلى هذا الوالي جعدة (ابن الكلبي: جمهرة النسب- رواية محمد بن حبيب عنه، تحقيق وخط ولوحات: محمود فردوس العظم، قدم له سهيل زكار، الطبعة الثانية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، 1990م، ج1، ص130؛ اليعقوبي: البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1892م، طبعة في ذيل كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، ص296).

([51]) الكرديزي: زين الأخبار، ص165.

([52]) بلخ: مدينة شهيرة من خراسان، من أجلّها وأشهرها ذكراً وأكثرها خيرًا، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخًا، ويقال لجيحون نهر بلخ (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج1، ص217).

([53]) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة، أبو حفص الباهلي: هو أحد قواد الدولة الأموية، أسند إليه الخليفة الوليد بن عبد الملك وعامله على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، سنة 86هـ/ 705م مهمة الولاية على إقليم خراسان، فتولاها عشر سنين، وبذلك انطلق للجهاد في سبيل الله لفتح ما وراء النهر وبخارى وسمرقند وخوارزم وفرغانة، ولما مات الخليفة الوليد بن عبد الملك نزع الطاعة، وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان الغداني عن رياسة تميم، فحقد عليه، وسعى في تأليب الجند، ثم وثب على قتيبة فقتله في ذي الحجة 96هـ/ أغسطس 715م، وله ثمان وأربعون سنة (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، أحداث 86هـ، ص644؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 2003م، ج2، ص1157؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر- المشهور بتاريخ ابن خلدون"، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمّان- الأردن، الرياض- السعودية، ص630).

([54]) ابن أعثم الكوفي:كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى، دار الأضواء، بيروت- لبنان، 1411هـ/ 1991م، ج7، ص143-144.

([55]) دمية القصروعصرة أهل العصر، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1414هـ، ج1، ص645.

([56]) قومس: يقال لها بالفارسية كومس، وهي أول مدن خراسان، بين خراسان وبلاد الجبل أوله من ناحية الغرب سمنان وقصبته دامغان (ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص535).

([57]) هراة: بلد في خراسان بقرب بوشنج، وهي مدينة عامرة لها ربض محيط بها من جوانبها، وداخلها مياه، والنهر جار على باب المدينة وعليه قنطرة، وعلى سائر أبوابها مياه جارية وبساتين، وبها قهندز ومسجد جامع، وهراة مقدار نصف فرسخ في مثله، ولها أربعة أبواب، ولهراة أربعمائة قرية، وهراة على سفح جبل، وهذا الجبل هو من آخر حدود باذغيس مما يلي سرخس مشرقًا حتى يتصل بمرو الروذ والطالقان والجوزجان، وعن يمين هذا الجبل اسفراييوسجستان وبست (الحميري: الروض المعطار، ص594- 595).

([58]) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص181.

([59]) لفظ خاتون: لفظ تركي معناه سيدة، ويستعمل في الغالب في معاني التبجيل والاحترام (النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، 1953م،هامش ص44).

([60]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص23.

([61]) تاريخ بخارى، ص39.

([62]) محمود شيت خطاب: قادة الفتحالإسلامي في بلاد ما وراء النهر"، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، دار الأندلس الخضراء، جدة– المملكة العَرَبية السعودية، 1418هـ/ 1998م، ص75.

([63]) محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ص72– 73.

([64]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص23.

([65]) محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي، ص73– 74.

([66]) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص292.

([67]) أبيورد: مدينة من الإقليم الرابع من خراسان، يقال لها أباورد، وباورد أيضًا (ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص129– 130).

([68]) نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين في بخارى، ص15.

([69]) الطالقان: مدينة في خراسان، من سرخس إلى الطالقان أربع مراحل، وهي بين جبلين عظيمين، وهي مدينة كبيرة تماثل مرو الروذ في الكبر، ولها مياه وعمارات متصلة وبساتين قليلة، وهي أصح هواء من مرو الروذ إليها ثلاثة وسبعون ميلًا، وهي في سفح جبل، ولها رساتيق في الجبل، والطالقان على جبل متصل بجبل الجوزجان ومرو الروذ، بينها وبين الجبل مما يلي المشرق فرسخان، وبينها وبين الجبل مما يلي المغرب ثلاثة فراسخ، وبناؤها بالطين (الحميري: الروض المعطار، ص380).

([70]) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر،ص630– 631.

([71]) بدر الدين حي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، ص9– 10.

([72]) مسالك الممالك، دار صادر، بيروت– لبنان، 1345هـ/ 1927م، ص291– 292.

([73]) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص200؛ نعمة علي مرسي: طبقة الدهاقين، ص17.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

1–ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630هـ/ 1238م):
"الكامل في التاريخ"، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان– الأردن، الرياض– السعودية.

2–الإصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 345هـ/ 957م):
"مسالك الممالك"، دار صادر، بيروت– لبنان، 1345هـ/ 1927م.

3–ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت 314هـ/ 926م):

"كتاب الفتوح"، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى، دار الأضواء، بيروت– لبنان، 1411هـ/ 1991م، ج7.

4–الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت 467هـ/ 1075م):
"دمية القصر وعصرة أهل العصر"، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت– لبنان، 1414هـ، ج1.

5–البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1338م):

"مراصد الاطلاععلى أسماء الأمكنة والبقاع"، وهو مختصر مُعجَم البلدان لياقوت، 3أجزاء، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، 1373هـ/1954م، ج1، ج2.

6–التنوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن داوود (ت 384هـ/ 994م):
"كتاب الفرج بعد الشدة"، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت– لبنان، 1398هـ/ 1978م، ج4.

7–الحميري، محمد عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي (ت 900هـ/ 1495م):

"الروض المعطار في خبر الأقطار مُعجَم جغرافي"، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، 1984م.

8-ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت 367هـ/ 977م):

"صورة الأرض"، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1992م.

9-ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي (ت 808هـ/ 1406م):
"العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر- المشهور بتاريخ ابن خلدون"، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمّان- الأردن، الرياض- السعودية.

10- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1374م):
"تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 2003م، ج2.

11- ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت997هـ/1589م):

"أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"، تحقيق المهدي عيد الرواضية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، سنة 1427هـ/2006م.

12- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م):

"تاريخ الأمم والملوك"، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1407هـ/ 1987م، ج4.

13- ابن الكلبي، هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب (ت 204هـ/ 819م):
"جمهرة النسب"- رواية محمد بن حبيب عنه، تحقيق وخط ولوحات: محمود فردوس العظم، قدم له سهيل زكار، الطبعة الثانية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، 1990م، ج1.

14- المقدسي، محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (ت 390هـ/ 1000م):
"أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، 1411هـ/ 1991م.

15- المنيني، أحمد بن علي (ت 1172هـ/ 1758م):
"شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي"، القاهرة- مصر، 1286هـ/ 1870م، ج1.

16-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/ 1229م):

"مُعجَم البلدان"، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت- لبنان، 1397هـ/ 1977م، ج1، ج5.

17- اليعقوبي، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب(ت 282هـ/ 895م):

"البلدان"، مطبعة بريل، ليدن، 1892م، طبعة في ذيل كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته.

ثانيًا: المصادر الفارسية والمعربة عن الفارسية:

18- الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي(ت 443هـ/ 1051م):
"زين الأخبار"، الطبعة الأولى، ترجمه من الفارسية عفاف السيد زيدان، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر، 2006م.

19-منهاج السراج الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (كتبه في دهلي بالهند سنة 658هـ/ 1260م):
"طبقات ناصري"، ترجمته عن الفارسية وقدمت له وكتبت الحواشي والتعليقات عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة، عدد 1827، القاهرة- مصر، 2013م.

20- النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 398هـ/ 1007م):
"تاريخ بخارى"، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشّر الطّرازي، الطبعة الثالثة، سلسلة ذخائر العرب (40)، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1993م.

21- النسوي، محمد بن أحمد (ت 647هـ/ 1249م):
"سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي"، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، 1953م.

ثالثًا: المراجع العربية:

22- بدر الدين حي الصيني: "العلاقات بين العرب والصين"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، 1370هـ/ 1950م.

23- محمد أحمد محمد: "بخارى في صدر الإسلام"، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، 1413هـ /1992م.

24- محمود شيت خطاب: "قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر"، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، دار الأندلس الخضراء، جدة- المملكة العَرَبية السعودية، 1418هـ/ 1998م.

25- نعمة علي مرسي: "طبقة الدهاقين في بخارى"، مطبعة أبو هلال، المنيا- مصر، 1995م.

رابعًا: المراجع المعربة:

26- ارمنيوسفامبري: "تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر"، ترجمه من اللغة التركية وعلق عليه أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، 1987م.

27- بارتولد: "تاريخ الترك في آسيا الوسطى"، ترجمة من التركية أحمد السعيد سليمان، الألف كتاب الثاني (235)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 1996م.

28- _____ : "تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي"، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1401هـ/ 1981م.

29- حسن بيرنيا: "تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني"، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، 2013م.

30- كي لسترنج: "بلدان الخلافة الشرقية"، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1405هـ/ 1985م.

خامسًا: الدوريات العلمية:

31- الشفيع الماحي أحمد: "زرادشت والزرادشتية"، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون، الرسالة 160، جامعة الكويت، الكويت، 1422هـ/ 2001م.

32- عبد الحميد حسين محمود حموده: "أسواق بخارى في العصر الساماني 261- 389هـ/ 874- 999م"، مجلة المجمع العلمي المصري، العدد الثمانون، مصر، 2005م.

33- محمد سيد كامل محمد: "آل كثكثة في بخارى ودورهم السياسي والتجاري في القرون الثلاثة الأولى للهجرة"، مجلة العمارة والفنون والحضارة، العدد الثاني، 2016م.

سادسًا : المراجع الأجنبية:

34- Richard N. Frye:Bukhara- The Medieval Achievement (Bibliotheca Iranica: Reprint Series) – January 11, 2012.